السلوك الحركي في الشوقيات

إبتهال نافع سلمان

أ.م.د.باسم محمد حسين

جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية قسم اللغة العربية

المقدمة :

إمتازت العلوم اللغوية بشتى أنواعها بأنّها ذات نظام علائقي يجمعها ببعضها ولا تحيد عنه ، إذ تعد بمثابة الجملة التي هي عبارة عن وحدة لسانية قائمة بذاتها تتألف من أجزاء لسانية تحكم بنيتها لتجعل منها نظامًا تربطه علائق لغوية ، كما أنّ المستويات اللسانية على اختلاف خصائصها وتخصصاتها تتفاعل فيما بينها تفاعلًا علائقيًا ، وذلك باستخدام أجراءات وأدوات لسانية تؤدي إلى معرفة البنية اللسانية للغة العربية ، لذلك فإنّ العلاقة القائمة بين المستويات اللغوية هي علاقة منظمة ومنسقة. واهتمّ علماء اللغة المحدثين بدراسة الشروط التي يجب توفرها في الرمز اللغوي كي يكون قادرًا على حمل المعنى وبذلك يكون علم الرموز أشمل من علم الدلالة لأنّ علم الدلالة يهتم بدراسة الرموز اللغوية فقط في حين أنّ علم الرموز يهتم بدراسة الرموز اللغوية وغير اللغوية وبجميع أشكالها وصورها.تتعدد وسائل الاتصال غير اللفظية لتشمل الحركات الجسمية وهيئاتها المختلفة مما يمكن إدراكه بحاسة البصر أي عبر القناة البصرية كما يمكنها أن تتضمن ما يمكن إدراكه بالقناة السمعية من الصوت وتفاصيله في السرعة والكيفية كذلك ما يمكن إدراكه بالقنوات الاتصالية الأخرى كالشمّ والسمع للوصول إلى الدقة. مما يقع ضمن السلوكيات الحركية ما يسمى بالرموز غير اللفظية كـ : النظرات – الحركات الجسمية وتشير هذه إلى وظائف النظرات وغيرها في توزيع الأدوار الكلامية بين المتخاطبين إلى استعمالها عند تغيّر المحور وإن كان مصطلح (المحور) قد استُعمل في وصف بُنية الجملة فإنّه كذلك مصطلح يعيّن مكونًا جمليًا بذاته وقد وضع كريمس هذا المصطلح في دراسة الخطاب لوصف الطرائق المختلفة التي تتبعها لغات متنوعة في تحديد المكون المحوري للجمل والعبارات أما هنا فلم يُستعمل هذا المصطلح مكونًا نحويًا من أي نوع إنّما عُني به مفهوم المحور النظري العام أي المحور بمعنى ما يدور حوله الكلام في تخاطب بعينه بعبارةٍ أخرى عُني بالمحور هُنا المرتكز أو الموضوع الذي تتمركز حوله الكلمات لتوضحه أو الذي يُستنتج إستنتاجًا من خلال دلالات ما يُشار إليه بها من كلمات.وتناولت في هذا المبحث الجانب الحركي من السلوك الاتصالي القائم على التعبيرات والهيئات المصاحبة لتلك الحركات خلال عملية الاتصال بمقدمة بعدها تمهيد فيه عن الشاعر أحمد شوقي وشوقياته وموضوع الدراسة ثمّ الانتقال إلى ارتباطه بأصل اللغة بعد ذلك عرض وظائفه العامة والخطابية مستخلصةً أهم النتائج باللغتين العربية والانكليزية يسبق الانكليزية منها مصادر هذا البحث.

التمهيد : أولًا : الشاعر :

هو أحمد شوقي بك بن علي بن أحمد شوقي الملقب بأمير الشعراء وشاعر الشرق والغرب وُلد الشاعر يوم الأحد الموافق ٢٨ جمادى الآخرة في١٢٨٥هـ – ١٦أكتوبر في العام ١٨٦٨م في القاهرة التي نشأ فيها وتتلمذ على يد شاعر الخديوي دخل الابتدائية وهو في الخامسة من عمره ثمّ أكمل دراسته الثانوية بالمدرسة الخديوية في القاهرة في العام ١٨٨٣م إلتحق الشاعر بمدرسة الحقوق بعدها التحق بقسم الترجمة ثمّ تخرج منه في العام ١٨٨٧م[١] أما شعره فامتاز بالازدواج بين الحياة العربية بحضارتها والغربية بجديدها إضافةً إلى ذلك امتاز الشاعر بالحكمة في شعره وبالفصيح من اللغة كما ركّز الشاعر على الجانب اللغوي أكثر من المعنوي فيذهب بمعاني منطوقاته ومخيلته والصور الشعرية إلى المزج بين الحضارات أما في الجانب اللغوي منه فقد دمج بين القديم والحديث بما اعتاد السامع على سماعه والناس على استعماله وبين ما تركوا استعماله وعن وفاته فقد توفي أمير الشعراء١٤جمادى الآخرة عام ١٣٥١هـ – ١٤ أكتوبر عام ١٩٣٢م وكما قيل بأنّه قد دُفن بمدافن حسين شاهين باشا بالقرب من السيدة نفيسة وأوصى قبل وفاته بكتابة بعض كلماته التي من شعره على قبره[٢].

ثانيًا : ديوانه :

قسم شوقي شوقياته إلى أجزاء عندما طُبع الجزء الأول منها سنة ١٩٢٦ بعده الجزء الثاني سنة ١٩٣٠ بعد ذلك الجزء الثالث ١٩٣٦ الذي كان طبعه بعد موته ثمّ الجزء الأخير أي الرابع الذي كان في سنة ١٩٤٣ ، أما موضوعات قصائد تلك الأجزاء فقد كانت كالآتي : الأول منها تحدث عن السياسة والتاريخ والاجتماع لكنّه في المقابل حافل بقصائد لا صلة لها بذلك والثاني كان للوصف والغزل كذلك الحال معه فقد كان فيه من القصائد متنوعة المقاصد أيضًاأما في الجزء الثالث فتحدث في قصائده عن المراثي لكنها لم تكن مكتملة فقد كان بعضًا منها في الأجزاء الأخرى بعده يأتي الجزء الأخير أي الرابع من شوقيات أمير الشعراء فكان عن أناشيد للأطفال وحكايات كذلك قصائد متنوعة أي كما الأجزاء الأخرى ، وبما عُرفت به الشوقيات أيضًا هو صعوبة بعض كلماتها التي لا يتبين معناها إلا من خلال ربطها بقصائدها و بأحداث وقوعها أو بترابط عباراتها وأبياتها[٣].

ثالثًا : الموضوع :

موضوع علم اللغة هو الاتصال المكوّن من الرسائل اللفظية والشفرة اللفظية التي تدعمه وتؤهله لأداء وظائفه وإن نظرنا إلى الاتصال غير اللفظي وجدناه مِن أسوأ المفاهيم تحديدًا في السيمياء فمنذ عام (١٨٨٨م) حدّه كلاين باول في تناقض ظاهري بأنّه : الكلام مِن غير كلمات أو اللغة غير اللفظية ، وبعد ظهور المقالة المستفيضة الجيدة التي كتبها روش وكيس عام (١٩٥٦م) عن غير اللفظي أخذ هذا المفهوم يتردد كثيرًا في عناوين المؤلفات وبعقد السبعينيات نجد الكثير من الباحثين والدارسين في هذا المجال أمثال بوسماجيان (١٩٧١م) وآيزنبرج (١٩٧١م) وميرابلان (١٩٧٢م) وفايتس (١٩٧٤م) وبوياتوس (١٩٧٦م) وغيرهم ، وتركز بحوثهم ودراساتهم على النظر إلى الاتصال غير اللفظي على أنّه اتصال سُلبت منه اللغة ، وقد أُطلقت على الاتصال غير اللفظي تسميات عديدة منها : الحركة الجسمية – السلوك الحركي – علم السلوك الحركي – العلامات الحركية – التعبير بالوجه – التمثيل بالإشارات – اللغة الصامتة .. إلخ[٤] نحو: وما يمثل المعاني والأفكار في عملية الاتصال هو الرسالة المرسلة من المرسل إلى المستقبل والتي تنتقل إلى العقل المُدرك لها بغرض التأثير عبر رموزمعينة اصطلحت عليها المجموعة اللغوية الكلامية[٥] ولا بد لهذه الرموز حاملة للمعنى ويدرسها الباحثون بجزئيها اللفظي أي اللغوي وغير اللفظي أي غير اللغوي من خلال ما يُعرف بعلم الرموز[٦]. وتكمن أهمية الاتصال غير اللفظي في تقوية العلاقات الإنسانية البشرية كما ويشارك في التفاهم البشري القائمة عليه مقومات الحياة وبيان المقومات السلوكية والحضارية والثقافية للمجتمعات كافة وتعاملاتهم الحركية ضمن السياقات الموقفية وأحداثها ، وتعتبر أنواع التواصل السلوكي اللفظي النطقي وغير اللفظي الحركي الإشاري مكملان لبعضهما الآخر لأنّ هناك جوانب اتصالية ضرورية لا بدّ من توفرها خلال العملية الاتصالية التواصلية أي أثناء عملية الكلام كالحركة والإيماءة والهيئة والإشارة والتعبير المصاحب للكلمات[٧] ،فالإشارة مثلًا أثناء عملية التخاطب توضح للمتلقي مدى انفعال المرسل وفي ذلك قال الجاحظ : الإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه وما أكثر ما ينوب عن اللفظ وما يغني عنه الخط[٨].

السلوك الحركي : كلمة تواصل مشتقة من اتصال وهي في للغة من الوصل الذي يعني الصِلة وبلوغ الغاية ومنه ما ورد عنه في محيط المحيط أنّه : ضد الانفصال ويطلق على أمرين الأول منهما : اتحاد النهايات ، والثاني : حركة الشيء بحركة غيره[٩] ، وفيما ورد عنه في الاصطلاح : منبثق من اللفظ اللاتيني الذي يعني المشاركة[١٠] ، وبذلك يكون له تعريفات كثيرة منها : هو عبارة عن تبادل المعلومات والأفكار أو تبادلها بين الأخاص بما يضمن وصولها بصورة متماسكة تُبنى عليها المواقف والأحداث لذلك فالتواصل من أهمّ الظواهر الاجتماعية التي تتضمن جميع الأنشطة التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية[١١] ، لأنّه العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل للرسائل في سياقات اجتماعية محددة[١٢] ، إذًا فالتواصل تبادل كلامي بين التكلم الذي ينتج ملفوظًا أو قولًا مرسله إلى المتكلم الذي يرغب بالسماع أو في إجابة واضحة تبعًا للنموذج المرسل[١٣]. يعتبر الصوت إحدى وسائل التواصل وهو أبرزها وأكثرها استعمالًا لكنّه ليس الوحيد بل هناك وسائل كثيرة غير لفظية يستعملها الإنسان أو تصدر عنه لغرض نقل المعلومات أو الأفكار والمشاعر أو لغض المساعدة على نقلها أو الدقة في التعبير عنها[١٤] ، وفي السياق ذاته يؤكد صاحب الصناعتين أنّ حسن الإشارة من باب البلاغة لأنّ حسن التواصل يعني عنده وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة[١٥].

الكلام هو وسيلة التعبير لكنّه في الوقت ذاته ليس الوحيد[١٦] بل هناك وسائل أخرى منها[١٧] :

١– التعبير بالإشارة : كحركة الرأس واليد وأعضاء الجسم ولكلٍ منها دلالاته تكفي عن اللفظ كذلك ما زلنا نستعمل الإشارات مع الكلام أي مع نطقنا بالألفاظ لمساعدة الألفاظ على استكمال معانيها وما تشير إليه.

٢– التعبير بملامح الوجه : بالغالب يكون التعبير بهذا الشكل أو هذه الحركة بشكل إرادي للتعبير عن أمر معين كحالات الاحتقار والشموخ والاحتشام أما في بعض الحالات فيكون غير إرادي كحالات الفزع والدهشة .. إلخ.

٣– التعبير بالصيحات والصرخات : وهي أصوات طبيعية لا تنضوي تحت قواعد اللغة وهي واضحة في الوقت ذاته كحالة الضحك المتضمن النغم واللحن الذي من الممكن أن يعبّر عن السرور أو الاستهزاء أو التعجب والاستغراب وهي حالات تشير لِما يمرر به الانسان من حالات مختلفة ناتجة عن الأحداث المسببة لها في المقابل حالة البكاء والذي يكون للألم أو لطلب المعونة أو للتشجيع أو للدهشة أو للاستياء .. إلخ.

٤– التعبير بالأدوات الصناعية : مثل وسائل المجتمعات القديمة كالنيران والطبول والأبواق والحديثة منها كالإشارات الضوئية والأجراس وأصوات التحذير وغير ذلك مما يعتبر من وظائف نقل الخواطر بين البشر وبعضهم الآخر لكنّها في الوقت ذاته ليست كلامًا ولا تكون بأهميته كترجمة صائتة للفكر الإنساني بما له من القِدم والتطور التاريخي الذي خضع له دون تحديد بداياته وماهيته التي كان عليها[١٨].

قدّم الدرس اللغوي منهج دراسة الأنظمة الإشارية التي يتواصل بها الإنسان أما المشتغل بعلم العلامات أي السيمولوجي فاهتمّ بتطبيق هذا المنهج في دراسة عملية التواصل في المجتمع كما ساهم هذا العلم أي العلامات بتطوير نظرية التواصل التي تتمثل بعملية النقل أو التبادل

للعلامات المتفق عليها خلال سياق ثقافي محدد[١٩] وعلى هذا الأساس قامت دراسة حول تأثير الكلام في الآخرين عليه كانت النتائج نسبة تأثيرها كالآتي : الكلمات والعبارات ٧٪ ، نبرات الصوت : ٣٨٪ ، تعبيرات الجسم الحركية الأخرى : ٥٥٪ ،وقيل أنّ التواصل غير اللغوي يمثل ٦٠٪ من عملية التواصل والاتصال أما اللغوي منه فيمثل ٤٠٪ فقط[٢٠] وهناك مَن أوصل نسبة الوسائل غير اللغوية أي غير اللفظية إلى ٩٣٪ من التأثير الكلي للتواصل[٢١]. إنّ النظر إلى السلوكيات الحركية المرتبطة بالتكلم يُوقف الناظر على أنّه في الوقت الذي تُستنبط فيه الحركة الجسمية وتُعرف من حركة صانعها ، فإنّ تحديد شكل هذه الحركة تحديدًا أساسيًا دقيقًا يأتي من طريق معرفة العوامل البيئية المتنوعة التي يخضع لها المتكلم بالإضافة إلى وصف الحركة الذي يُوجب الكشف عن معناها أو معانيها[٢٢] والتي كما الآتي :

بك بشّر "الله" السماء فزُيّنت وتضوّعت مِسكًا بك الغبراءُ[٢٣]

حركة الصانع الجسمية تستنبط من بيئته المرتبط بها بشكل مباشر كما في كلمات أحمد شوقي أعلاه عن بشارة قدوم (النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام) في السماء وجمالها احتفاءً به وفي الأرض وانتشار المسك فيها بمجرد السماع بخبر ولادته (عليه أفضل الصلاة والسلام) ولما عُرف به أحمد شوقي من أنه أمير البيان وارتباطه ببيئته العربية وصف ذلك الحدث بأفضل وصف قائم على ملفوظات تصف حركة السماء والأرض فرحًا بقدوم (خير المرسلين نبينا الأكرم عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم)يعتبر السلوك الحركي من العوامل المهمة في الفصل بين الشكلين الرئيسين للاتصال اللفظي أي التمييز بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ذلك أنّ اللغة المنطوقة تبدو في هيئتها الكبرى مصحوبة بالحركة الجسمية والتعبير بالوجه ولا تعرف الشفرة المكتوبة معادلًا مباشرًا لذلك[٢٤] كما وذهب بعض الباحثين إلى أنّ نسبة ما تحمله الألفاظ في الحوار المباشر من معانٍ لا تزيد عن ٣٥٪ من المجموع ، لهذا السبب أخذت الوسائل غير اللفظية مكانةً أكبر ونسبةً أعلى في أيّ حوارٍ بين شخصين[٢٥]إن كانت اللغة الطبيعية في صورتها المنطوقة أي اللفظية هي الأساس في النظام اللغوي فإنّ لغويين آخرين يعرفون للجانب غير اللفظي منه وجوده المهم في الاتصال ويعرفون أيضًا أنّ صورة الموقف الاتصالي برمّته لن تكتمل إلّا به وأقرّ هاليداي بأهمية الدور الذي تؤديه الحركات بهيئاتها الخارجة عن نطاق اللغة كالحركة الجسمية وغيرها مما يقع ضمن السلوك الحركي الإشاري وبالرغم من أنّ الاتصال اللفظي هو الذي يُراعى جوهريًا في علم اللغة النصيّ من جانب أنّ النصوص تتكون من علامات لفظية ، فإنّه لا يمكن إغفال أهمية الإيماءات والحركات[٢٦].

أولًا : السلوك الحركي وأصل اللغة : جاء في جمع الجواهر في ملح النوادر بارتباط الملفوظات بمقاصدها ومعانيها : قبل أن تقول في الألفاظ يجب أن تقول فيما المستعملة مع الألفاظ على جهة المساعدة في جودة التقسيم وإيقاع التصديق وبلوغ الهدف المقصود وهي التي جرت عند القدماء تسميتها بـ(الآخذ بالوجوه) وهي صنفان : الأول : أشكال ، والثاني : أصوات ونغم ، ويستعمل النغم في القول الخطي لوجوه منها : التخييل والانفعالات والحنق[٢٧] رأى ماريو باي أنّ الأيماءات كانت أسبق وجودًا من الكلام[٢٨] كما أنّ هناك رأي آخر يفيد بأنّ اللغة في ارتقاء الإنسان حلّت محل الأنظمة غير الناضجة التي عرفتها حَيوات أُخرى[٢٩] ومنه نرى :

الجهل لا يلد الحياة مَواتُه إلّا كما تلد الرّمام الدودا[٣٠]

متابعة الحياة البيئية اليومية للحصول على نتائج متعلقة بمراحل الحالة المدروسة جانب والوقوف على تفاصيلها علميًا جانب آخر فلا يمكن لكل الباحثين عيش تلك التجارب عمليًا لكنهم وبشكل جماعي دراستها علميًا كما القصص والتاريخ ومَن مضى من البشر من أجيال سابقة وهنا يأتي دور اللغة كوسيلة أساس في الدراسة والبحث والتفاهم والاستنتاج وحصول الفائدة بتناقل التجارب والخبرات بين بعضهم الآخر على عكس الجهل الناتج عن قلّة الوعي والإدراك لأمور الحياة العلمية والإنسانية على حدٍّ سواء تناولت الأنثروبولوجيا اللغوية نظرية الحركة الجسمية في أصل اللغة كما نجده عند سالزمان فإنّه يلاحظ أنّ العلامات الحركية الجسمية تميل إلى أن تكون علامات أيقونية من حيث أنّها تماثل ما يُفترض أنّها تنقله أكثر من كونها علامات اعتباطية وبناءً على رأى سالزمان ذاك أنّ الأسبقية التطورية للحركات الجسمية على الكلام يعدّ مقبولًا بوجهٍ عام[٣١] ويُرى ذلك في أبيات الشاعر شوقي أدناه :

ما الناسُ إلّا أولٌ يمضي فيخلُفه الأخير[٣٢]

نقل الصورة إلى المستمع مطابقة للحركات المصاحبة لها تؤدي ما لا تؤديه غير المتطابقة وتسلسل تلك الحركات كما الأحداث والوقائع والمواقف في الحياة المؤثرة فيها والمصاحبة للتسلسل البشري والأجيال المتعاقبة على مرّ الأزمان في سلوكهم وحركاتهم ودورهم في تعاملهم مع بعضهم الآخر ومع الكائنات الأخرى في دائرة متصلة محكمة أمورها ودورانها بيد (الخالق سبحانه وتعالى)عرف الارتباط الداخلي بين الاتصال والثقافة في جانب السياق الثقافي طريقه منذ الستينيات فيما وضعه إدوارد هول من أفكار لتطوير التقريبية دراسة الأُطر الثقافية للفواصل المكانية والمسافات التقريبية بين الأفراد في مقابلات المواجهة[٣٣] كما نرى في الأبيات :

أنت الذي نظم البريّة دينه ماذا يقول وينظم الشعراءُ ؟[٣٤]

لا يُقارن ما أُرسل به المرسلون بالشعر حتى إن كان نظمه دقيقًا لدرجة عدم النقص منه أنّه للبشرية جمعاء وليس مخصصًا لفئة مخاطَبة بناءً على الغرض الذي يُقال فيه كذلك وجود الشوائب فيه منها الوزن القافية بفقدن البناء التركيبي لكلماته في سياق متوازن لكنه أحيانًا يكون ملائمًا للأطر الثقافية والزمانية والمكانية.وإذا كان هايمس في إثنوجرافيا التكلم انتهى إلى أنّ الكلام يتحدد نظاميًا داخل سياقه الثقافي الاجتماعي فإنّ الحركات الجسمية ونحوها في التفاعلات الاتصالية اليومية لن تختلف هي الأخرى في ذلك عن الكلام[٣٥] نحو:

تتغيرُ الأشياءُ مهما عاودا و"الله" عزَّ وجلَّ لن يتغيرا[٣٦]

الكون بتغيّر مستمر وحركة دائمة دون توقف بينما (الخالق سبحانه وتعالى) لن يتغير فهو خالق كلّ ذلك منه الحركة المستمرة وتغييراتها المصاحبة لها للكون والبشر على حدٍّ سواء وهذا الحال يعرفه أغلب البشر بتنوع ثقافاتهم وحضاراتهم وسلوكهم الناتج عن ذلك أيضًا فهي حقيقة واقعة وثابتة ومستمرة ويتكون الخطاب من مكونين ملفوظ وغير ملفوظ في الوقت ذاته أو بأوقاتٍ متفرقة بحسب السياق الذي يكون فيه ومن العلماء الذين أشاروا إلى ذلك أبو حيان الأندلسي بقوله : يطلق على الخط في اللغة كلامًا وعلى الإشارة والقول المركب غير المفيد والمعنى النفسي وعلى التكليم الذي يمكن أن يكون مجازًا[٣٧] إنّ وصف الحركة يُوجب إظهار معناها وقتها ينبغي لنا كما يقول جوفمان أن ندخل إلى الوضع الإنساني والمادي الذي صُنعت فيه تلك الحركة وستوصف بما هي عليه[٣٨] وهي نوع من أنواع ما يسمى بالرمز أو الرمزية فهي تسجل الأحداث وتُوصل المقصود والتي تمكن الفرد من التمييز بين الأفكار والأشياء نحو[٣٩] :

فهل من (ملونا) موقف ومسامع ومن جبليها منبر لي فأخطب ؟

فاسأل حصنيها العجيبين في الورى ومدخلها الأعصى الذي هو أعجبُ ؟[٤٠]

الوضع الإنساني المادي الذي صُنعت منه الحركة في هذه الكلمات كائن على وصفها في موقف كلامي يتحدث فيه عن ملونا المضيق القائمة عليه جبال يستفهم منه شوقي هل له أن يقف على جباله في وضع المتكلم الناطق المستفهم عن بيئتها العصية على مَن أراد عبورها في معنى بأسها وشدّتها وصعوبة بيئتها.

ثانيًا : السلوك الحركي ووظائفه العامة والخطابية : للغة الخطاب أو ما وراء اللغة أو ما فوق اللغة وظائف تتمحور حولها كالاستفهام عن كلمة وردت في الخطاب مما لم يوضحها نصّها أو تحديدها .. إلخ مما لا يمكن للمنطوقات فقط الإشارة إليه والتعبير عنه[٤١] اعتنى علماء اللغة الاجتماعيون بالتنوعات الاجتماعية التي تترك أثرها في السلوك الكلامي كالعمر والصنف ونحوهما[٤٢] من خلال ذلك برزت وظيفة الكلام غير المقصود ودوره في العملية الاتصالية إذ قيل فيه أنّه يرد ليعبّر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني التي في نفوسهم[٤٣] ، نحو تلك الأبيات :

وإذا أنشئوا التماثيل غرًّا فإليك الرموز والإيماءُ

وإذا قدَّرُوا الكواكبَ أَرْبَا بًا فمنك السَّنا ومنك السناءُ[٤٤]

يُشار إلى بعض الأمور بالحركات أو الإيماءات كناية عن المراد وعوضًا عن النطق بالكلمات في – الإشارة – تنوب عن اللفظ في بعض الأحيان وبالتأكيد لا يكون ذلك إلّا لغرض معين أما إن اجتمعا فيكون تأكيدًا للغرض الذي قيلت به تلك الكلمات منه بيت أمير البيان أعلاه الذي أشار فيه إلى عائدية الخلق إلى الخالق في أمورهم أجمع مهما أنشئوا وقدّروا فمآل كلّ ذلك إلى الخالق سبحانه فمنه كلّ الخير والنور والرفعة.

يقول سوونسكي : من الممكن عرض سياقات دلالية كبرى بشكل إيمائي بحيث تستغني بهذه الطريقة من الاتصال المحاكي عن اللغة اللفظية وفي الغالب يكون للعلامات الإيمائية أو الجسمية وظيفة مصاحبة الأحاديث وأشكال الاتصال الشفهي الأخرى مع ذلك فإنّ لهذه العلامات الإيمائية والجسمية وظيفة دلالية تكميلية كونها تُظهر شكل العلاقة أثناء الاتصال وتقويه[٤٥] وهو ما دلت عليه الأمثلة :

أمةٌ ينتهي البيان إليها وتئول العلوم والعلماءُ[٤٦]

يصل البيان إلى الأمة العربية المتحدثة بلغة البيان أي أنّ الفهم والإفهام والإيضاح أبرز سمات تلك الأمة التي يعود لها العلماء واختيار شوقي كلمة البيان للإشارة إليها بوسيلة التواصل دون التصريح عنها بكونها العربية ولأن أصل التواصل بها كما أنّ المعنى موصول بالإشارة إليها دلاليًا وذلك عن طريق الإيماءات والحركات المتحدثة عنه والتي تكون اللغة الأساس وليست المساندة للفظ في التعامل به عند بعض البشر.

ولأنّ الحركة الجسمية والتعبير بالوجه مما يعدّ من الموقف فإنّه يتضح منه أنّ الشفرة المكتوبة يمكنها أن تتعهد بالتعبير عن الموقف بطريق غير مباشر وعند تحويل لغة مكتوبة إلى شكل صوتي تعدّ الحركة الجسمية وتعبيرات الوجه تحليلية وغير مقيّدة بالحدث الكتابي[٤٧] كما ورد أدناه :

وكلّ بساط عيشٍ سوف يُطوى وإن طال الزمان به وطابا[٤٨]

البساط يُطوى عن طريق حركة اليد أي يد الإنسان أما بساط العيش فإنّه لا يُطوى سوى مجازيًا لذلك أراد شوقي بيان نهاية مراحل الحياة عن طريق ملفوظات بيته أعلاه بطريقة تلائم النص الذي هي فيه لأنّ البساط أنواع وهو قصد النوعين معًا في إشارة لتنوع الحياة ومقاصدها فهي في النهاية إلى زوال وانتهاء إذًا يمكن ملاحظة أنّ اللغة المنطوقة تفرض على مُنتِجها كما هي الحال الخاصة باللغة المكتوبة مقتضيات متنوعة ومِنها في اللغة المنطوقة : أنّه يُتاح للمتكلم مجموعة من المؤثرات الصوتية النوعية والتعبير بالوجه وترتيب السلوكيات الحركية والأوضاع الجسمية المختلفة المعبّرة عن تغيّر الموضوع الذي يتكلم فيه وفيه قال براون : يستعمل المتكلمون مجموعة من العلامات الشكلية التي يشيرون بها إلى التغيّر بما يتكلمون فيه ، كما من الممكن أن تعدّ هذه العلامات مؤشرات تغيّر المحور يستعملها المشاركون في المحادثة فنظرة المتكلم إلى مُحاوِره واستعماله بعض الحركات الجسمية الدالة على تغيير خطابه لها جميعًا أهمية كبيرة في تغيّر المحور وتبدله[٤٩] كما بيّنت ذلك الأبيات أدناه :

أما حديثك في العقول فمَشْرعٌ والعلم والحِكم الغوالي الماءُ[٥٠]

تمتاز اللغة المنطوقة عن المكتوبة بميزات منها مرافقة السلوك الحركي والهيئات الجسمية لها عن الناطق بها لأنّه وعند نطقه بمفرداتها يسلك سلوكًا حركيًا بتغيّر هيئة تطابقان نوعًا ما ما يلفظه من مفردات لذلك تكون – اللغة المنطوقة – أسهل على المستمع في تصور أحداثها ووقائعها في موقفٍ اتصالي كلامي أقرب لمفرداتها من قراءتها لذلك فإنّ الحديث أسرع وصولًا للأذهان من القراءة والحِكم غير المنطوقة.تتباين أغراض المرسل أثناء مخاطبته المتلقي أو المستمع بين مجرد ملء الفراغ إلى التأثير في المرسل لأنّ الغرض هو القوة الدافعة التي تقف خلف التواصل الانساني وبالتالي فالغرض يؤثر بإنتاج الملفوظات كما يؤثر بتأويلها وتساعد الأغراض على تحديد علاقة الأفعال بالملفوظ فتتلفظ بالتعبيرات التي تظنّ أنّها ذات صلة بالغرض المقصود من ذلك القول[٥١] وإن كانت القناة السمعية أكثر القنوات استعمالًا فإنّ قنوات الاتصال الأخرى لا يمكن التغافل عن دورها في العملية الاتصالية كما أنّه عند التغافل عن دور تلك القنوات أي الأخرى غير السمعية سوف نجهل حقيقة هامة هي أنّ السلوك الاتصالي الذي يجعل استعمالًا أساسيًا لقناة ما بشكلٍ متكرر إنّما يعتمد على قنواتٍ أخرى تقويها وتستند عليها[٥٢] كما ورد في الآتي :

أصمُّ يسمع سرَّ الكائدين له ولا يضيق بجهر المُحْنق الصَّخِب[٥٣]

لا يكتمل السلوك الاتصالي بقناةٍ تواصلية واحدة بل ببعضهما مجتمعة إذًا فكيف لأصمٍ أن يسمع غيره ؟! دون أن يضيق من الصوت المسموع بصورة اضحة عن المحنق الصخب والمراد بكليهما : فالأولى من حَنَقَ عَلَيْهِ حنقا اشْتَدَّ غيظه فَهُوَ حنق وحنيق[٥٤] ، والثانية من صَخَبَ الْجمع صخبا علت فِيهِ الْأَصْوَات واختلطت وَفُلَان صَاح وأجلب وَالْبَحْر تلاطمت أمواجه فَهُوَ صاخب وصخب وصخاب وَهِي (بتاء) وَهُوَ وَهِي صخوب[٥٥] ، وتحليل ذلك هو سماعه باستعمال القناة السمعية بصورة جزئية أي بالجزء القليل منها أما الإشارات فتأخذ شكل الكلمات أو الصور أو الأصوات أو الروائح .. إلخ مما يشير إلى معاني في ذاتها أو فيما يشير إليه لذلك يعلن بيرس أنّه لكي يصبح أي شيء إشارة يجب أن يُفسر على أنّه إشارة[٥٦] ، وكلام الإنسان لا يكون بلسانخ فقط بل بحركة أعضاء جسمه المختلفة تبعًا للأحداث التي يكون فيها أو يمرّ فيها فهو يومىء برأسه أو يشير بيده ويغمز بعينه وإنّ مثل هذه الإشارات المصاحبة للألفاظ المنطوقة تقوم بتأكيد دلالات هذه المنطوقات أو لإكمال النقص فيها ومن ذلك تتمثل أهمية لغة الإشارات الجسمية في نقل الأفكار والمشاعر والآراء والعواطف[٥٧] يكون المعنى أساس اللغة لأنّ فهم الطبيعة لأي لغة وتفاصيلها متوقف على فهمه ومن غيره لا تكون هنالك لغة ومستخلص ذلك هو أنّ اللغة معنى موضوع في صوت[٥٨] وعن وظائفه الخطابية أي وظائف السلوك الحركي الخطابية ففي عام ١٩٢٧ لاحظ سابير المكانة الاتصالية التي تتصف بها الحركة الجسمية قائلًا : إننا نستجيب للحركات الجسمية في خفة ويقظة بالغتين وِفقًا لِشفرة محكمة الصنع ورمز مكتوب في أي مكان ولا يعرفها أحد ويفهمها الجميع[٥٩] مثلما موضح :

يَدُها بانيةٌ غارسةٌ كيَدِ الشمسِ وإن غاب الجبين[٦٠]

كلام شوقي عن والدة الخديوي عباس باشا الثاني بعد وفاتها بالأستانة وفي ذكر مآثرها يشير إلى حجم عطاءها مقارنةً بالشمس في أنّ أشعتها التي تغطي سطح الكرة الأرضية والبارز في الأمر أنّ الشمس لا تمتلك يدًا لكنه تعبير مجازي عن عطاءها وغطائها الكرة الأرضية بأشعتها مع عدم معرفة الكيفية في ذلك إلّا أنه يحدث ويُرى ويتحرك بشروقه مشرقًا وغروبه مغربًا فسبحان الخالق العظيم وتعالى على كل شيء أما في عام ١٩٧٠م فقد استعمل بيردويستل كلام سابير كنقطة انطلاق أساس لعمله عن فهم السلوك الحركي من خلال السياق وكانت فرضيته الجوهرية هي: أنّ هناك مجموعة من السلوكيات الحركية الجسمية الضرورية التي ترتبط بالبُنية اللغوية ارتباطًا مباشرًا وبشكلٍ مستمر[٦١] نرى منه :

أنا مَن مَات ومَن مَات أنا لقي الموتَ كِلانا مَرتين[٦٢]

التكرار من الأساليب البلاغية المفيدة في ربط السياق وفي تأكيد دلالاته المنصوص عليها كذلك التقديم والتأخير فأمير البيان هنا يشير إلى نفسه مرتين بذات الجملة للفت انتباه القارىء أو المستمع وللتأكيد على أهمية ما أشار إليه من غرض هو لقاء الموت مرتين وكأنّه شخصين ليس بواحد

والجوهر اللغوي لكلماته مرتبط بمدى سلوكه الحركي ودوره فيها مما عاشه وعاصره من أحداثٍ مرّت بحياته كان السبق لبيردويستل في تطوير منهجية علمية لدراسة مظاهر الحركة الجسمية في السلوك الاتصالي الإنساني ووصفها عن طريق الوحدات التي تقابل الوحدات المستعملة في التحليل اللغوي متأثرًا بعلم اللغة البنيوي وتعرّف إحدى هذه الوحدات وهي الوحدة الحركية قياسًا على الوحدة الصوتية بأنّها : الوحدة التقابلية المميزة الصغرى للحركة الجسمية ، كما وتقع هذه الوحدات الحركية في ضمائم وتقع هذه الضمائم في أبنية أوسع ، على سبيل المثال إغلاق جفن العين وإعادة فتحه سريعًا يمكن أن تكون لها أهمية من الناحية الاتصالية إذا لم تكن هذه الحركات اضطرارية ويمكن لمعنى هذه الغمزة أو الغمضة أن يمتد من المكايدة إلى التواطؤ على شرّ ، أما العملية عينها فتعدّ وحدة حركية وأما ضميمة الغمزات أو الإغماضات مع رفع حاجب العين وزاوية الفم فإنّها تُنتج صيغة حركية تخص الوجه[٦٣] منه ما مثلته الأبيات :

ومِن ينظر يَرَ الفُسطاطَ تبكي بفائضةٍ من العَبَرات رِيّا[٦٤]

البكاء إحدى حالات الحزن التي تشمل الوجه مع العين لذا فهي من وجه نظر لبيردويستل صيغة وسلوك حركي ناتج عن حدث معين في ضمائم السلوك الحركي المركب لأنّ مَن ينظر سيرى حالات الحزن الظاهرة على أوجه المدينة في حدثٍ حركي وموقف سلوكي حركي نتج عنه ذلك.

كذلك فإنّ الخبرة المشتركة بين المتكلم الذي يبديها أثناء مخاطبته السامع مظهرًا الأخير الفهم والإدراك لها بواقع اشتراكهما في خبرة إدراكية وسياق واحد تنعقد فيه العملية التواصلية مما يقع ضمن السلوكيات المصاحبة لمجرى الكلام ولكون الإشاريات جزء مهم من تلك العملية التواصلية فهي تمثيل لما بين العنصر اللغوي والسياق الخارجي من ترابط يمثل الوقوف عليه جزءًا من قصد المتكلم الكامن في النصّ[٦٥] وتستند على ما يفترض المتكلم وجوده من معلومات لدى المخاطب مما يرجع إليه عند التواصل اللغوي[٦٦] وإن كان بيردويستل قد علق عمله على المعنى فإنّ ذلك يقوي المنهج الذي عمل به جوسلنج وهو تحليل السلوك الحركي في ضوء وظائفه الخطابية ، كما لوحظ في بحث الفاعلية الحركية عند بيردويستل بما تكونه من نظام اتصالي أنّها تفتقد الترتيب الصريح النهائي المنهجي كما وتُغرق الباحث بقطع وطبقات سلوكية كثيرة من ذلك كان تركيز جوسلنج على فحص العناصر الحركية التي تبدو ذات وظائف خطابية كما يمكن أن تُرى في مواقف اتصالية كثيرة[٦٧] منها الآتي :

ما أنتِ يا دُنيا ؟ أرؤيا نائمٍ أم ليلُ عُرسٍ أم بِساط سُلاف ؟

نَعماؤكِ الرّيحانُ إلّا أنّه مَسّتْ حَواشيه نَقيعَ زُعاف[٦٨]

إختلاط الحركات وسلوكياتها في التكلم يضع المستمع في موقف عدم الفهم وعدم الفصل في المقصود من تلك الحركات ومطابقتها لمنطوقاتها منها الاستفهام الوارد في كلمات شوقي عن الدنيا وسؤاله إياها بإجابات متعددة تحمل معنى الاستفهام أيضًا بشكل تتيه معه الإجابة عن استفهامه الذي ابتدأ به الكلام ليُكمل بالبيت الذي بعده بجزء من وصفها مستدركًا بتضاده دلاليًا وشوقي بذلك خلط على القارىء والمستمع الوصول لفصل السلوك الحركي المصاحب لمنطوقاته صحيح أنّ وصف دلالات الحياة المختلفة يُوصل للمعنى المقصود والمرتبط به إلّا أنّ ذلك الكم من تلك الحركات فذ أسلوبه أدى إلى ضياع الباحث عن مدلولاتها عرّف جوفمان ١٩٦٤م الموقف الاجتماعي بأنّه : الوسط الذي يشهد إمكانات الإعلام أو التنبيه المتبادلة وبناءً على فكرة هايمس عن الكفاءة التوصيلية فقد انتهى جوسلنج إلى أنّ هناك في كل موقفٍ أعرافًا لغوية اجتماعية أو قوانين استعمال يتوقع أن يخضع لها المشاركون من ثم فإنّ اختيار الوظيفة الخطابية على نحو معيّن يجب عليه أن يكون مقبولًا في سياق بذاته بينما لا يكون كذلك في سياقٍ آخر[٦٩] ومن الأمثلة على المواقف الاجتماعية والكفاءة الاتصالية الاختيارات الخطابية التي يكون فيها معلم وطالب من مناقشتهم مقالًا مقارنةً بالإختيارات التي يكون فيها ذاتهما عندما يشتركان في تحصيل دورة عملية في الفصل مع دارسين حاضرين من جانبٍ آخريؤكد جوسلنج على أنّه ليس من الضروري أن نبتعد عن السلوك التوصيلي الملحوظ مباشرةً لحل إشكالية الموقف الاتصالي بعلاقتها بنظرية أعم للخطاب[٧٠] نحو :

قُمْ صِفْ الخُلدَ لنا في مُلكهِ من جلال الخُلْقِ والصُنع العَجَبِ[٧١]

الأصل في الخطاب معرفته بما يشير إليه من خلال معانيه وسلوكياته المرتبطة به والمتوقفة على المشاركين فيه منه ما ذكره الشاعر شوقي من أنواع الاختيارت الخطابية هي خطاب شخصٍ راحل أي متوفي وهذا ما اعتاد عليه شوقي في أغلب قصائد شوقياته مما اختص بالرثاء أو بذكرى المرثي وامتازت كلماته هن بأسلوب عبرّ فيه عن ثقته بمعرفة المخاطب بما سيصفه له أنّ ذلك نابع من معرفته الجيدة به والذي قصده هنا هو أستاذ الأدب الشاعر المعروف بشارعر البدو لطريقته في نظم شعره هو محمد عبد المطلب.

الخاتمة :

– ترتبط السلوكيات الحركية بعلم الاجتماع وتنوعاته المختلفة كثيرًا فثرها في العُمر والصنف من خلال وظائف الكلام يتضح من خلال العملية الاتصالية التي تكون فيها.

– تشمل بعض الحركات الجسمية سلوكيات حركية وسلوكيات كلامية أيضًا بما يقوّي ويعزز الاتصال برّمته كحدث قائم عليهما معًا.

– تمتاز الحركات الجسمية وتعبيراتها بمصداقيتها مقارنةً بالمنطوق مما يمكن أن تشوبه شوائب كثيرة لذلك هي تعتبر المؤشر الحقيقي للمعنى الدائر في الأذهان.

– يمكن الفصل بين شكلي الاتصال من خلال ارتباطهما بالسلوكيات التي تشير إليهما بين الكلامية والحركية فيها.

– ترتبط السلوكيات الحركية بعلم الاجتماع وتنوعاته المختلفة كثيرًا فأثرها في العُمر والصنف من خلال وظائف الكلام يتضح من خلال العملية الاتصالية التي تكون فيها.

– إنّ الإشكالية الأساس مع نظرية السلوك الحركي هي كيفية حدوث التغيّر من الصيغة الحركية الجسمية المرئية إلى الصيغة السمعية الصوتية بشكلٍ مُقنع.

– تشترك السلوكيات الحركية في وجودها بأغلب الثقافات المتنوعة في الوقت ذاته يبقى بعضها الآخر مقيّدًا بتلك الثقافات ضمن المجموعات الكلامية الواقعة فيها باستقبالها وإدراك معانيها.

– تشمل الحركات الجسمية تعبيرات الوجه والعيون والهيئات المصاحبة لها مما يظهر كتعبير أو ردّ فعل ناتج عن قول أو فعل.

المصادر :

- القرآن الكريم.
- الأندلسي ، أبو حيان : إرتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق : مصطفى النماس ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ١٤٠٩هـ.
- باي ، ماريو : أسس علم اللغة ، ترجمة وتعليق : د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، مكتبة لسان العرب – القاهرة ، الطبعة الثامنة ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- البستاني ، بطرس : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٧م.
- بن ذريل ، عدنان : اللغة والدلالة آراء ونظريات ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ١٩٨١م.
- تشاندلر ، دانيال : أسس السيميائية ، ترجمة : د.طلال وهبة ، مراجعة : ميشال زكريا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م.
- الجاحظ ، أبو عثمان عَمرو بن بحر : البيان والتبيين ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة السابعة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- الحاج ، كمال يوسف : في فلسفة اللغة ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٦٧م.
- حسان ، تمام : إجتهادات لغوية ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.
- الحلاق ، علي سامي : المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ٢٠١٠م.
- الحوفي ، أحمد محمد : ديوان شوقي : توثيق وتبويب ورح وتعقيب ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ١٩٧٨م.
- الخفاجي ، إبن سنان : سرّ الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، لبنان ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- دي سوسير ، فرديناند : فصول في علم اللغة العام ، ترجمه إلى العربية : د.أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥م .
- رتشاردز و أوغدن : معنى المعنى – دراسة لأثر اللغة في الفكر والعلم والرمزية ، تقديم وترجمة : د.كيان أحمد حازم يحيى ، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- زكي حسام الدين ، عبد الكريم : الإشارات الجسمية ، دار غريب ، الطبعة الثانية ، القاهرة.
- السكاكي ، أبو يعقوب بن بكر محمد : مفتاح العلوم ، تحقيق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م.
- الشهري ، عبد الهادي بن ظافر : إستراتيجيات الخطاب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الأولى ، ليبيا ، ٢٠٠٤م.
- شوقي ، أحمد : ديوان الشوقيات ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٢م.

– ظاظا ، حسن : اللسان والانسان – مدخل إلى معرفة اللغة ، مكتبة الدراسات اللغوية ، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
– العبد ، د.محمد : العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال) ، مكتبة الآداب – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
– عبد الجليل ، مرتاض : اللغة والتواصل ، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠٠٣م.
– عبد الجليل ، منقور : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م.
– عبد الفتاح ، سيد صديق: نثريات أحمد شوقي : خواطره – حكمه – محاوراته ، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة ، ١٩٩٧م.
– العسكري ، أبو هلال : كتاب الصناعتين ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٩م.
– عكاشة ، محمود : النظرية البرجماتية اللسانية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١٣م.
– عمر ، أحمد مختار : أنا واللغة والمجمع ، عالم الكتب ، مكتبة لسان العرب ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
– عمر ، أحمد مختار : علم الدلالة ، عالم الكتب ، مكتبة لسان العرب ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
– فندريس : اللغة ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ، ١٩٥٠م.
– القيرواني ، أبو إسحاق بن علي الحصري : جمع الجواهر في ملح النوادر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ، د.ت.
– الكواز ، محمد كريم : البلاغة والنقد ، الانتشار العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٦م.
– المتوكل ، أحمد : الخطاب وخصائص اللغة العربية ، الدار العربية ، بيروت ، ٢٠١٠م.
– مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
– مهدلي ، محمد محمود : مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية – القاهرة ، ١٩٩٧م.
– هيكل ، محمد حسين : الأدب والحياة المصرية : دراسات في شعر البارودي وشوقي وحافظ ، دار الهلال – القاهرة ، ١٩٩٢م.
– وافي ، عبد الواحد : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.
– وهبة ، مجدي و المهندس كامل : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، الطبعة الثانية ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ١٩٨٤م.
– ويلسون ، جيلين : سيكولوجية فنون الأداء ، ترجمة : شاكر عبد الحميد ، العدد ٢٥٨ ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٠م.

ـ البحوث :

١٢– منصور ، طلعت : سيكولوجية الاتصال ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، عالم الفكر ، المجلد ١١ ، العدد ٢ سبتمبر، ١٩٨٠م.

Conclusion

- Physical actions are closely associated with sociology and its various aspects, as their impact on age and gender becomes evident through the communicative process in which they take part.
- Some bodily movements encompass both motor and verbal behaviors, thereby strengthening and enhancing overall communication as an event based on both of them working together.
- Body movements and their expressions are characterized by their credibility compared to verbal communication, which can be affected by numerous ambiguities. Hence, they are considered a true indicator of the meaning circulating in the minds.
- The differentiation between the forms of communication can be made by their association with behaviors that refer to them, both verbal and motor behaviors within them.
- Physical actions are closely related to sociology and its various aspects, as their impact on age and gender becomes evident through the communicative process in which they take part.
- The fundamental problem with the theory of physical action is how the transition occurs from the visible bodily motor form to the audible verbal form convincingly.
- Physical actions are found in most diverse cultures; however, some of them remain constrained within those cultures within the verbal groups that receive them and comprehend their meanings.
- Body movements include facial expressions, eye movements, and accompanying gestures, appearing as expressions or reactions resulting from words or actions.

هوامش البحث

[1] ينظر : نثريات أحمد شوقي : ١٥-١٦.

[2] ينظر : الأدب والحياة المصرية : ١٢٦-١٢٨.

[3] ديوان شوقي : توثيق وتبويب وتعقيب: ١/١٤-١٦.

[4] ينظر : العبارة والإشارة : ٩٩-١٠٠.

[5] ينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١٧٧.

[6] ينظر : علم الدلالة : ١٤-١٥.

[7] ينظر : البلاغة والنقد : ٣٠٢.

[8] ينظر : البيان والتبيين : ١/٨٧.

[9] ينظر : محيط المحيط : ٩٧٣.

[10] ينظر : المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها : ٦٤.

[11] ينظر : مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي : ١٢.

[12] ينظر : سيكولوجية الاتصال : ١٠٧.

[13] ينظر : اللغة والتواصل : ٧٨.

[14] ينظر : أنا واللغة والمجتمع : ١٢٩.

[15] ينظر : كتاب الصناعتين : ٢٥.

[16] ينظر : نشأة اللغة عند الانسان والطفل : ٧.

[17] ينظر : اللسان والإنسان : ١٩-٢١.

[18] ينظر : في فلسفة اللغة : ٢٩.

[19] ينظر : الإشارات الجسمية : ٢٨ ، و إجتهادات لغوية : ٢٢٥ ، و علم الدلالة : منقور عبد الجليل : ٨٢ ، و فصول في علم اللغة العام : ٤٠ ، و اللغة والدلالة آراء ونظريات : ٢١ ، و اللغة : ٢٥.

[20] ينظر : الإشارات الجسمية : ٢٠.

[21] ينظر : سيكولوجية فنون الآداب : ١٠٦.

[22] ينظر : العبارة والإشارة : ١٠٨.

[23] ينظر : الشوقيات : ١/٤١ ، تضوّع المسك : انتشرت رائحته ، والغبراء : الأرض.

[24] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٠.

[25] ينظر : أنا واللغة والمجمع : ١٢٩.

[26] ينظر : العبارة والإشارة : ١٠٩-١١٠.

[27] ينظر : جمع الجواهر في ملح النوادر : ١٩٦.

[28] ينظر : أسس علم اللغة : ٣٩.

[29] ينظر : العبارة والإشارة : ١٠٥.

[30] ينظر : الشوقيات : ١/١٥١ ، موات الجهل : الخراب الذي يحدث بسببه ، والرمام : جمع رمّة وهي العظام البالية والمراد بها هنا الجيفة ، ومعنى البيت أن الجاهل ميت ، والميت بطبعه لا يلد ولا يأتي بعظيم ، فإن ولد فكالجيفة المستحيلة لا ينشأ منها إلّا الدود.

[31] ينظر : العبارة والإشارة : ١٠٦.

[32] ينظر : الشوقيات : ٢/٥٥٦.

[33] ينظر : العبارة والإشارة : ١٠٧.

[34] ينظر : الشوقيات : ١/٤٦.

[35] ينظر : العبارة والإشارة : ١٠٨.

[٣٦] ينظر : الشوقيات : ٤٢١/٢.

[٣٧] ينظر : إرتشاف الضرب من لسان العرب : ٤١١/١.

[٣٨] ينظر : العبارة والإشارة : ١٠٨.

[٣٩] ينظر : معنى المعنى : ٦٧-٦٨.

[٤٠] ينظر : الشوقيات : ٦٩/١.

[٤١] ينظر : استراتيجيات الخطاب : ١٣.

[٤٢] ينظر : العبارة والإشارة : ١٠٩.

[٤٣] ينظر : سرّ الفصاحة : ٢٢١.

[٤٤] ينظر : الشوقيات : ٣٠/١ ، الرمز والإيماء : الإشارة ، والسنا : الضوء ، والسناء : الرفعة.

[٤٥] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٠.

[٤٦] ينظر : الشوقيات : ٣٣/١ ، تئول : ترجع.

[٤٧] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٠.

[٤٨] ينظر : الشوقيات : ٩٥/١.

[٤٩] ينظر : العبارة والإشارة : ١١١-١١٢.

[٥٠] ينظر : الشوقيات : ٤٣/١ ، مشروع : مورد.

[٥١] ينظر : مفتاح العلوم : السكاكي : ٤١١.

[٥٢] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٣.

[٥٣] ينظر : الشوقيات : ٨٥/١.

[٥٤] ينظر : المعجم الوسيط : ٢٠٣/١.

[٥٥] ينظر : المصدرنفسه : ٥٠٨/١.

[٥٦] ينظر : أسس السيميائية : ٤٤.

[٥٧] ينظر : الإشارات الجسمية : ٢١.

[٥٨] ينظر : علم الدلالة : ٥.

[٥٩] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٦.

[٦٠] ينظر : الشوقيات : ٧٧٤/٣.

[٦١] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٦.

[٦٢] ينظر : الشوقيات : ٧٦٣/٣.

[٦٣] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٧.

[٦٤] ينظر : الشوقيات : ٧٩٩/٣.

[٦٥] ينظر : النظرية البرجماتية اللسانية : ٨٤.

[٦٦] ينظر : الخطاب وخصائص اللغة العربية : ٧٤.

[٦٧] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٨-١١٩.

[٦٨] ينظر : الشوقيات : ٧٠٧/٣ ، نقيع زعاف : أي سم ناجع بالغ.

[٦٩] ينظر : العبارة والإشارة : ١١٩-١٢٠.

[٧٠] ينظر : المصدر نفسه : ١٢٠.

[٧١] ينظر : الشوقيات : ٦٢٤/٣.